العدد (1817) السنة السابعة - الأربعاء (9) حزيران 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

جلسة البرلمان والأكثر عددا

عامر القيسي

الاثنين ٦/١٤ ستفتح ابواب مجلس النواب لاستقبال النواب الجدد الذين انتخبهم الشعب في السابع من آذار ٢٠١٠، وستنطلق مرحلة جديدة من المفاوضات والصفقات والتسويات بين القوائم والائتلافات الفائزة، ذلك ان المؤشرات حتى اللحظة تشير الى ان لا تحالف سيدخل البرلمان باسم، الكتلة البرلمانية الاكثر عددا. لانريد ان نتكهن بما سيجري في عربة البرلمان منذ يوم الافتتاح، لكن الأكيد ان القوى السياسية العراقية بكل تلاوينها،التي خاضت وتخوض منذ ثلاثة اشهر حوارات مضنية في ما بينها وفي داخل كتلها لم تستطع الوصول الى مشتركات تؤدي الى تحقيق هدف النصاب الدستوري لانتخاب الرئاسات الثلاث، التي يرى الكثير من السياسيين، ان تحقيق هذا الهدف سيتم في اطار صفقة سياسية يشارك فيها جميع الكتل والقوائم الفائزة، لكن هذه الرؤية تصطدم بواقع الحساسيات،وفقدان الثقة بين اطراف العملية السياسية التي قادت الى تأخير وتأجيل تحالفات مريحة، تخفف من توترات المفاوضات المحتملة، فامام الجميع خيارات متعددة، وان اختلفت حظوظها في النجاح. دولة القانون والوطني العراقي لم يستطيعا تجاوز عقبة مرشح رئاسة الوزراء حتى الآن وامامهما عمل شاق اذا دخلا البرلمان على هذه الحالة، برغم ان قياديا في الائتلاف الوطني يقول، ان تحالف الوطني ودولة القانون لم يصلا الى طريق مسدود، العراقية لم تتوقف عن الحديث عن الكتلة الفائزة أو الكبيرة، رافعة راية المقعدين باعتبارهما مفتاح حصولها على حق تشكيل الحكومة، ولم تستطع حتى اللحظة الوصول الى مشتركات مع بقية القوى، وانما تركز عملها على المناورات والاستفادة من تناقضات الآخرين، وهذا النوع من اللعب السياسي قد لايجد له مساحة كافية في ساحة البرلمان، لذلك يقول قيادي فيها، ان مجلس النواب غيرمهيأ لعقد الجلسة الاولى، والسبب واضح وسهل هو ان العراقية لاتستطيع ان تحقق داخل البرلمان ما عجزت عن تحقيقه خارجه. التحالف الكردستاني والقوى المتحالفة معه، مطلوب من كل القوائم وهو بدوره، على لسان قياداته، اعلن في اكثر من تصريح ان لا"فيتو"لديه على مرشحي الكتل التي ستتحالف في ما بينها باستثناء قبولها بمطالبه التي تم تأجيل البحث بها في حكومات،علاوي والجعفري والمالكي، واهمها تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور، التي في ضوئها ستقرر نوع تحالفها.

صورة للمشهد السياسي العراقي تبدو حتى الآن ضبابية، خصوصا ، ان تصريحات بعض قيادات الكتل السياسية، تزيد من ضبابية المشهد، بسبب تناقضاتها والقراءات المتعددة، ما يؤشر نوعا من الارتباك في الرؤية السياسية لمستقبل المشهد العراقي.

في كل الاحوال، المواطن العراقي ينتظر ان تنطلق مسيرة البرلمان بالاتفاق على حكومة شراكة وطنية، وهي دعوات اطلقها الجميع، واعلنوا في اكثر من مناسبة، انها الخيار الصحيح والممكن للوضع العراقي الحالي بكل تناقضاته وحيثياته، وان حكومة الشراكة، هي البديل الحقيقي عن التدويل الذي يسعى اليه بعضهم، والبديل عن لغة الاكثرية والاقلية التي ربما ستنتج لنا المزيد من الأزمات التي تتطلب الكثير من الجهد والوقت لمعالجتها.

حتى الآن لايبدو عنصر المفاجأة ضمن الاحتمالات القوية، لكن للسياسة منطق آخر

دور للسياسة ودور للإعلام في توتير العلاقات بين العراق والكويت

□ بغداد/عبد العزيز لازم

لم تتخلص العلاقات بين العراق والكويت من تاثير ذكريات الماضي الساخنة. لقد حاول الحكماء المخلصون في البلدين أن يضعوا ماحصل من حكام العراق السابقين بحق الكويت وراءهم والتعامل مع التجربة المرّة على انها درس مفيد للبلدين يجنبهما حالات التشنج الضار والخصام المدمر ويضعهما في طريق علاقات حسن الجوار المفضية الى التعاون المثمر لصالح الشعبين الشقيقين. يعتقد هؤلاء الحكماء ان حقائق التاريخ والجغرافية المشتركة بين البلدين تصنع حوافز عملاقة لهذا التعاون. وتأتي حقيقة ان الشعبين وكذا الحكومتين هم ضحايا عدوان النظام السابق وطغيانه في صدر الحقائق التاريخية لترسم معالم المصير المشترك للبلدين. وبذا تتشكل قاعدة مادية ومعنوية متينة لهذا التعاون وحتى التنسيق في ما بينهما.

لكن حقائق الحياة الملموسة تشير الى عكس ذلك. حقائق السياسة والاقتصاد والتجاور الحدودي ما زالت كالجمر تحت الرماد.

ففي الوقت الذي يصرح أحد المسؤولين باحاديث متفائلة ومتفهمة بشأن مستقبل العلاقات بين البلدين، يعود ذات المسؤول في مناسبة اخرى ليتخلى عما عبرعنه من افكار بناءة.

رئيس مجلس الامة الكويتي جاسم الخرافي مثلا نسي مضمون تصريحات سابقة بشأن العلاقات الأخوية ليطلق تصريحا جديدا في الثامن والعشرين من شهر آيار الماضي يقول فيه: ان الخطوط الجوية الكويتية ستتخذ الاجراءات القانونية اللازمة لحماية حقوقها القانونية بعد قرار بغداد تصفية الخطوط الجوية العراقية.

وأكد الموقف نفسه السيد وزير النقل الكويتي وهما يعلمان ان الملاحقات"القانونية"الكويتية ضد الشركة العراقية قد أدت الى انهائها عمليا وقانونيا.

وبغض النظر عن صواب القرار العراقي الذي اتخذه مجلس الوزراء في ٢٥/ آيار ٢٠١٠ بتفكيك تلك الشركة المنكوبة من عدمه،الا ان المأمول من الأشقاء في الكويت ان يعبروا عن أسفهم لهذا القرار الذي انهى صرحا خدميا عريقا خدم ملايين المسافرين العرب والعراقيين منذ عام ١٩٣٨.

علما ان وزير النقل العراقي عامر عبد الجبار كان قد صرح اكثر من مرة بأن الجانب المادي في المشكلة مع الخطوط الجوية الكويتية يمكن تماما حله والتفاهم بشأنه مشيرا الى ان الأمر برمته يتجاوز المشكل المادي الى المشكل السياسي وهذا خارج اختصاص أوطاقة وزارته.

وسائل الإعلام في كل من العراق والكويت تلقفت المجريات واشتغلت في صياغة الأخبار نقلا عن المسؤولين في البلدين وغيرهما من البلدان وعن وسائل الاعلام العالمية ايضا وتأثرا بمجريات الحدث المثير فحصل ما يشبه الحرب الإعلامية على الشارعين بين البلدين الشقيقين. فالصحافة الكوينية ومجمل وسائل الاعلام في الكويت كما قال زياد العجيلي رئيس مرصد الحريات الصحفية: انها تابعة للسلطة الكويتية اي انها لا تتمتع بذلك النوع من الاستقلالية التي تتيح لها تمثيل المجتمع الكويتي.

بموازاة حرب التصريحات على الشاشات الصغيرة ومنابر الاعلام الأخرى ايضا. وبغض النظر عن صدق النيات التي علينا دائما افتراضها انطلاقا من الاساس المادي الذي اشرنا اليه في مقدمة استعراضنا هذا، الا ان الثابت ان التشوش والتشويش قد حصل فعلا بين البلدين مكونا بيئة ملوثة في غير صالح العلاقات البناءة على الصعيد الرسمي وعلى صعيد الشارع الذي يتمتع بالاستقلالية الواسعة عن السلطة العراقية الأمر الذي حمل المحلل السياسي العراقي ابراهيم الصميدعي على القول:ان هذا التصعيد الاعلامي من جانب الاعلام الكويتي هو (تصعيد رسمي وليس مجتمعيا) ويمضي الصميدعي في مجرى تصريحه للسومرية نيوز في اثبات براءة الاعلام العراقي بخاصة من تهمة التصعيد بالقول بان الصحافة العراقية غير مسؤولة عن ملاحقة الخطوط الجوية العراقية في لندن من مسؤولي الخطوط الجوية الكويتية كما انها غير مسؤولة عن تطبيع العلاقات بين العراق والكويت أم عن عدم تخفيض الديون الكويتية عن العراق كما فعل معظم دول العالم متسائلا عن مسؤولية الكويت في تمويل مشروع سحب مياه دجلة الى داخل سوريا.

ان هذا المشروع يجيء في ظروف غير مؤاتية تماما بالنسبة للعراق مما يؤشر الاهداف السياسية للمشروع.

كل هذه المعطيات جعلت الاعلاميين العراقيين يجمعون على ان التصعيد يحصل ويتصاعد بسبب الاجراءات الكويتية وليس بسبب الاعلام العراقي.

فالاعلامي العراقي سالم مشكور يعتقد ان (المشكلة الحالية بين العراق والكويت لا تتعلق بالصحافة العراقية أو الكويتية، بل بالاجراءات التي اتخذتها الكويت في الآونة الأخيرة.).

لكن هذا الرأي الذي يبرىء الصحافة الكويتية كما يبرىء الصحافة العراقية لا يتفق مع رأي العجيلي الذي يعتقد أن الصحافة الكويتية تحاول تأزيم حال العلاقات بين البلدين عبر التزامها بوجهة النظر الرسمية للدولة الكويتية والدفاع عنها وهذا بدوره لا ينسجم مع ماقاله السيد زهيران أبي الخليل رئيس لجنة الشؤون البرلمانية في جمعية الصحفيين الكويتيين في حديث للسومرية نيوز مضيفا (ان الحوار هو افضل الطرق لحل القضايا العالقة). في الجانب الآخر حاولت الدولة العراقية تطويق الأزمة باجراء مثير للجدل في الاوساط الاعلامية العراقية، وهو ارسال السفير العراقي الجديد الى الكويت مزودا بالتعليمات اللازمة بضرورة العمل على تعزيز العلاقات مع البلد الشقيق وعدم السماح بحدوث ما يزيد تعكيرها سعيا لإزالة آثار ما حصل.

لكن هذه وغيرها من المبادرات الصبورة جعلت محللا سياسيا معروفا هو ابراهيم الصميدعي يتهم اناسا داخل الدولة العراقية بقبول الرشا من المسؤولين الكويتيين للعمل ضد بلادهم العراق. وهي تهمة قد ينطوي على التسرع وتحتاج الى اثباتات منطقية صعبة.

بعد ازمة احتجاز طائرة عراقية في لندن

لماذا دُهش الطبيب البريطاني بعمل الجراح العراقي؟

□ ترجمة: عمار كاظم محمد

ظلت منطقة اقليم كردستان شمالي العراق تنعم بالسلام نسبيا منذ بداية حرب اسقاط صدام قبل سبع سنين، لكن المستشفيات فيها بقيت بحاجة الى العديد من المستلزمات فكان مرضى الكسور مثلا يرقدون مع اكياس بلاستيكية مملوءة بالطابوق ومربوطة بأرجلهم ثم تعلق وتربط الى السرير، من اجل الحفاظ على ساق المريض المكسورة.

لكن لعنة الحروب التي أدت الى تخريب العراق لعقود عدة دربت ايضا بعض جراحي الكسور، ومنهم ايضا الدكتور عفان هورامي. منذ عام ١٩٨٠ قام بعلاج ضحايا الالغام الارضية والاطلاقات النارية والقصف حتى أن كل صراع كان يجبره وعائلته على ترك وطنه، وفي اعوام التسعينات من القرن الماضي دفعت مهارته كجراح عظام وكسور، الجمعيات الخيرية لاستخدامه في مستشفياتهم في افغانستان وكمبوديا.

حينما ولد الدكتور عفان في عام ١٩٦٢ كانت الانتفاضات الكردية قد جعلت من الجبال، التي توجد حول قريته التي تدعى"الطويلة" منطقة نزاع مملوءة بالالغام يقول الدكتور عنها: انها كانت قرية كبيرة قبل أن تدمرها الحرب وبينما كان يواصل دراسته في الطب في جامعة الموصل عام ١٩٨٠ ، بدأ العراق وايران مأزقهم الدامي الذي استمر ثماني سنين من الحرب، وفي الوقت نفسه، استعمل النظام البائد سياسة الأرض المحروقة ضد الشعب الكردي مما، دفع الدكتور وعائلته إلى الانتقال الى مدينة حلبجة وحينما انهى دراسته عام ١٩٨٥، دمرت الحرب بيته الثاني حيث قام جنود الجيش السابق بهدم احياء عدة في مدينة حلبجة لمعاقبة المواطنين المنتفضين، لذلك قرر الدكتور تفادي الانجرار الى الحرب قائلا: "لقد كانت الحرب شيئا غبيا جدا والخدمة في الجيش في ذلك الوقت أمر اكثر غباء فلم أكن اعتبر ذلك خدمة وطنية او مساعدة للبلاد فالحرب في ذلك الوقت كانت شيئا لا انسانيا". في عام ١٩٨٧ غادر الدكتور عفان مدينة حلبجة آملاً: الهرب الى اوربا لكنه غدا بعيدا في مخيم للاجئين في ايران ومن ثم لحقت الحرب به فقد بدأ فورا بمعالجة جرحى الشظايا والرصاص ومن ثم ضحايا الاسلحة الكيمياوية لمواطنيه من سكان حلبجة.

في عام ١٩٩١ عاد الى العراق وقد غدا جراح عظام وخبر المعارك وطوال عشر سنين بقي فيها في العراق، وكان اقليم كردستان يتعافى تدريجيا من عقود من الاهمال يقول الدكتور عفان:"لقد اثرت الحرب في كل شيء في البلاد من التعليم الى الخدمات الطبية وحتى في نفسية الناس.

"إعادة البناء تعني بالنسبة للدكتور عفان تثبيت الأذرع والارجل، لبعض منها ماض طويل يعود إلى تلك الحروب.

يتذكر احد المرضى وهو نوري ايوب كيف التقى بالدكتور قائلا:"لقد عمل جراحة لركبتي اليمنى التي أصابتها شظية صاروخ عام ١٩٨٣ وكان لدي تقوس بالساق بحدود سبعة الى ثمانية سنتيمترات مما جعلها اقصر من ساقي اليسرى، وقد اشار الاطباء الآخرون الى ان ساقي ستغدو عديمة الفائدة، لكن العملية التي اجراها الدكتور عدلت ساقي الى مجرد عرج طفيف"وقد ذهب المريض نوري إلى العمل كصحفي في اوروبا والولايات المتحدة وهو يقول: أن الأطباء في كل مكان وبضمنهم طبيب اخصائي امريكي يعمل في فرجينيا كانوا يبدون ردة الفعل المدهشة نفسها تجاه العملية فقد فحص الطبيب الأمريكي ركبتي لمدة ٤٥ دقيقة ثم اتصل بمجموعة من الاطباء على الهاتف ودعا جراحا آخر الى غرفته قائلا:"انظر الى هذا العمل العظيم الذي انجزه لهذا الرجل طبيب في مكان ما في العراق".

في ذلك الوقت كان الدكتور عفان يعمل مع مجموعة المساعدة الايطالية التي تدعى الطوارئ"وقد طلبت منه العمل في المستشفيات الميدانية الاخرى وفي عام ٢٠٠١ أرسلته المجموعة للعمل في افغانستان حيث كان يعالج جرحى اعمال العنف في البلاد. وحينما عاد عام ٢٠٠٢ غادر الى فنوم بنه في كمبوديا في مهمة اخرى مهملا الاشاعات بشأن عمل عسكري وشيك على البلاد حيث قال انه ذهب الى كمبوديا لانه لم يكن يعتقد ان الولايات المتحدة ستقوم بشن الحرب. وكان في كمبوديا يعالج اصابات الالغام الارضية إضافة الى تصحيح علاج الاصابات القديمة، ومع سقوط صدام عاد سريعا الى الوطن حيث وجد نفسه منذ عام ٢٠٠٣ يقوم بعلاج سيل من المرضى معظمهم من ضحايا السيارات المفخخة في مدن مثل الموصل وكركوك وبغداد حيث انه لم يكن يهتم، كيف تعرض مرضاه الى الجروح بقدر ما كان عمله يقتضي علاج جروحهم على حد قوله. يقول الدكتورعفان: ما زلت أرغب في الدراسة في الخارج للتعرف على الطب الحديث لكن كردستان ستبقى بيتي.

■ عن: لوس انجلس تايمز

الدكتور عفان مع احد مرضاه

اعتقال جندي أميركي لنشره معلومات سرية

□ واشنطن/ا ف ب

اعتقل جندي اميركي خدم في العراق ويشتبه بانه نشر معلومات سرية، كما اعلن الجيش الاميركي الاثنين، في حين تحدثت الصحافة عن علاقة الامر ببث شريط فيديو اخيرا يتضمن مشاهد عن ارتكاب خطأ في العراق.

واعلنت القوة الاميركية في العراق ان التحقيق يتعلق بالجندي برادلي مانينغ وهو في الثانية والعشرين من عمره. واضاف المصدر نفسه"لقد تم ايداعه قيد التوقيف الاحتياطي للاشتباه بانه نشر معلومات سرية"، موضحا انه"محتجز في الكويت"حاليا.

واعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع (البنتاغون) براين ويتمان ان التحقيق يتناول بث شريط فيديو مصنف بانه من الاسرار الدفاعية ونحو ٢٦٠ الف برقية دبلوماسية سرية على موقع" ويكيليكس" الالكتروني المتخصص بنشر محتويات معلومات حساسة.

وقال المتحدث"لهذا السبب تاخذ وحدة التحقيق الجنائي هذه المشكلة على محمل الجد". وقال الموقع الالكتروني في رسالة عبر موقع"تويتر"ان المعلومات التي تحدثت عن انه تسلم هذه البرقيات الدبلوماسية"خاطئة".

وبحسب مجلة"وايرد"، فان شريط الفيديو الذي يحقق بشأنه الجيش الاميركي هو الشريط الذي بثه موقع"ويكيليكس"في نيسان/ابريل ويظهر غارة شنتها مروحية للجيش الاميركي وتسببت في ٢٠٠٧ في قتل موظفين اثنين في وكالة رويترز للانباء وعدد اخر من الاشخاص.

والمشاهد التي التقطت من على متن مروحية اباتشي مصحوبة بشريط صوتي للاحاديث التي جرت بين قادة المروحية ومركز المراقبة الارضي. وبعد اطلاق النار، لفت احد قادة المروحية الى وجود"مجموعة جثث"في المكان. وقال احدهم"انظر هذه الجثث المتحللة". ورد اخر"حسنا". ولم يوضح موقع"ويكيليكس"كيف تم الحصول على هذه المشاهد. وحين تم بثها، اعتبر البيت الابيض انها"تثير الصدمة ومأساوية جدا".

وبحسب مجلة"وايرد"، فان مانينغ المتحدر من بوتوماك (ميريلاند، شرق) اعتقلته قبل اسبوعين دائرة التحقيق الجنائي في الجيش بينما كان في الخدمة في قاعدة هامر المتقدمة على بعد ٦٤ كلم شرق بغداد.

وقد كشفه قرصان المعلوماتية ادريان لامو الذي تبجح امامه مانينغ في رسالة الكترونية ببث معلومات حساسة، بحسب المجلة. وقال قرصان المعلوماتية لمجلة وايرد"لم اكن لاقوم بهذا الامر لو لم تكن هناك ارواح في خطر". واضاف"كان في منطقة حرب وما كان يسعى للقيام به كان كشف اكبر كمية ممكنة من المعلومات السرية".

واضافة الى شريط الفيديو عن هجوم المروحية والبرقيات الدبلوماسية، بث مانينغ صورا تظهر غارة جوية في افغانستان في ٢٠٠٩ ووثيقة تصف موقع ويكيليكس بانه يهدد امن الولايات المتحدة.

من جهة اخرى، اعلن مانينغ بحسب ما نقلت مجلة"وايرد"ان وزيرة الخارجية الاميركية"هيلاري كلينتون والاف الدبلوماسيين عبر العالم سيصابون بازمة قلبية عندما يستيقظون ذات صباح ويكتشفون ان منجما من الاستخبارات السرية عن السياسة الخارجية يمكن الدخول اليه".

مبنى البنتاغون الاميركي